@ 310 @ قوله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ } ، إلى قوله : { هَاذَا يَوْمُكُمُ الَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ } ، وأشار إلى ذلك في قوله تعالى : { وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ * وَقَالُواْ ءأَالِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاَ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ * إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ } . .

وقوله تعالى : { أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ } . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { فَاهْدُوهُمْ } ، من الهدى العام ، أي : دلّوهم وأرشدوهم { إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ } ، أي : طريق النار ليسلكوها إليها ، والضمير في قوله تعالى : { فَاهْدُوهُمْ } ، راجع إلى الثلاثة ، أعني : { الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُواْ يَعْبُدُونَ * مِن دُونِ اللَّهِ } . .

وقد دلّت هذه الآية أن الهدى يستعمل في الإرشاد والدلالة على الشرّ ، ونظير ذلك في القرءان قوله : { كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلاَّهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ } ، ولذلك كان للشرّ أئمّة يؤتمّ بهم فيه ؛ كقوله تعالى : { وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ } . { وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَّسْئُولُونَ * مَا لَكُمْ لاَ تَنَاصَرُونَ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة ( الأعراف ) ، في الكلام على قوله تعالى : { فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ } ، وبيّنا هناك وجه الجمع بين الآيات في نحو قوله تعالى : { وَلاَ يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ } ، وقوله تعالى : { فَيَوْمَئِذٍ لاَّ يُسْئَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلاَ جَانٌّ } ، مع قوله تعالى : { فَوَرَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ } ، وقوله تعالى : { فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ } . وقوله هنا : { وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ } . { وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له مع التعرّض لإزالة إشكالين في بعض الآيات المتعلّقة بذلك ، في سورة ( قد أَفلح المؤمنون ) ، في الكلام على قوله تعالى : { يُبْعَثُونَ فَإِذَا نُفِخَ فِى الصُّور